

مع من أحج؟

الحج من أركان الدين، وتركه يعد من الكبائر، وقد حث الروايات على أهمية الحج وعدم تركه مع الاستطاعة، كما في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام "من مات ولم يحج حجة الإسلام ما يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق معه الحج أو سلطان يمنعه فليم يهودياً أو نمراً نياً"

وقد أصبحت معالم الحج من حيث الخدمات المقدمة بين حملات الحج في السنوات الأخيرة متقاربة بحيث أن الفروقات المقدمة غير متباعدة المعالم، فالاعتماد في الدرجة الكبرى على أداء الشركات التي تقدم الخدمات سواء على مستوى الخيام أو الوجبات، لذا أصبح من يرغب الحج عليه أن يتعرف على أهم المميزات؛ كالتفريق بين فئات الباقيات التي حدتها وزارة الحج، وبينما نجد أن أغلب شركات المنطقة تتمرر في فئتي الخيام المطورة أو باقة المضيافة.

فلكل واحدة مميزات وأسعار خاصة بها، وإن كانتا تشتريكان في الخدمة العامة من سكنٍ في منى وعرفات ومزدلفة، إضافة إلى الإعالة المقدمة، ولتفاوت الأسعار مداليل على مستوى الخدمات من حيث القرب والبعد للمخيمات عن قطار المشاعر والذي يستخدم للتنقل بين المشاعر، وكذا عن قربها من منطقة رمي الجمار، عوامل تحدد تفاوت الأسعار بالنظر إلى نوعية ومستوى الباقيات.

وكون المظهر العام هو واحد فإن على الحاج أن يبحث عن أهم المقومات في الحج كونه عبادة لها أحکاماها الخاصة تبعاً لاختلاف مراجع التقليد، لذا فإنه من الأولويات أن يختار في الدرجة الأولى عنصرين مهمين:

الأول المرشد الديني الذي يتمتع بالاطلاع والخبرة في الأحكام، وعلى نحو الخصوص في الأحكام المتعلقة بالحج، حتى لا يضيع جده وماله هباءً من خلال ارتكاشه بعض المخالفات، والتي قد تجعل من حجه يصبح باطلًا، وأنى له القدرة المالية في خضم ارتفاع الأسعار، والحالة التنظيمية التي لا تسمح بتكرار الحج إلا بعد خمس سنوات من أدائه.

الثاني: أن يكون معهم من قراء الأدعية المميزين، فكما تعلمون أن الحج عرفة كما تعبّر الروايات، وهي أرض الاعتراف والدعاء واللجوء إلى الله، وما أحوج المؤمن إلى من يعينه على ذلك من خلال الصوت المميز،

بل القدرة على تحويل الدعاء إلى نوع تفاعل، وحتى لا يعيش الغربة في يوم عرفة.

إضافة إلى الخبرات الإدارية التي تسهل بعض العقبات وتحل لسير الأعمال في الأوقات المناسبة تخفيفاً للزحام وغيره أثناء أداء أعمال العمرة أو الحج بل حتى أثناء رمي الجمار.

هذه أهم المقومات التي على المقبل على أداء فريضة الحج وعليه أن لا ينخدع بالإعلانات والمطاهر على حساب الأساسيات التي تجعل من عمله صحيحاً في الدرجة الأولى.

وقد يتساءل البعض عن سبب هذا التفاوت الكبير في الأسعار رغم وجود اشتراك كبير في الخدمات العامة، وقد أشرت في مقال سابق قبل عامين نشر على شبكات التواصل الاجتماعي بعنوان "لماذا المبالغة يا قواقل الحج؟"، أبنت فيه أن ذلك التفاوت راجع في الدرجة الأولى إلى سوء الإدارة والتخطيط، والتي يتحمل أعباءها الحاج.

رسالة أسطرها لأخواتي الراغبين في الحج أن يتفحصوا ويتساءلوا عن أدق التفاصيل، فمما أصححني وأنا أتصف أحدي الإعلانات وهو لقا فلة من ضمن باقة الضيافة إلا أنه وضع عبارة "خيام ملكية في عرفات" وآخر يقول يتتوفر لدى السكن في مكة فما أن تتفحص فلن تجد إلا ليلتين قبل الموسم ثم يغادروا إلى المخيمات، وهكذا يتفنن البعض في إضافة مطاطة كسكن ليلة بعد موسم الحج في مكة بأحد الفنادق وهلم جرا.

فيما عزيزي الحاج كن ممن لا تهجم عليه اللوايس.